

من نسج ذاكرة الطفولة

ضربة بوش وبداية الحصار على 1991/1/18 ضربة بوش وبداية الحصار على عراقنا
وثلاث علب نيدو ! في ليلة الـ 18 من شهر كانون الثاني والتي كانت بداية العدوان
الأمريكي "الصديق" على عراقنا العظيم ، لا اتذكر منها سوى ليل * مظلم وبرد * قارس وجوع
* مخيف واب وام يحتضنونني بنظرات * دافئه وعيون * تتلأأ فيها دموع * حيرى اتذكر صرخاتي
وانا لم ابلغ عامي - الثالث بعد .. أتذكر * بقايا أـ "نيدو" بلهفه سارعت أـمي
لإقتنائه - قبل فوات الاوان كان حدسُها ينبؤُها بأن القادم اسوء .. فجاءتني ببعض الحلوى
التي لا زلت استشعر طعمها إلى اليوم كانت ليلة مُرعبة .. فلم يسمع ذلك الطفل ذي الاعوام
الثلاث بصوت الصواريخ من قبل لم يـُهدء غضب تلك الليلة إلا بصرخة طفل ... نعم .. صرخة *
طفل شائن الاقدار ان يكون بـُكائه - أنيسنا في تلك الليلة .. نعم .. فقد جاء مولود *
جديد إلى العائلة .. إنه * اخي انمار .. بوقت * تزامن مع مجئ صواريخ بوش اللعين .. جاء
انمار ليشق طريقه * في الحياة ويشاركنا تلك الليلة تلك الليلة .. التي لا اتذكر منها شئ
! فذاكرتي لم تنضج بعد ! إلا انني كلما انظر إلى عيني اـمي واـبي أقرأ ما قرأتهم .. وتبدأ
مُخيلتي بنسج الحروف ابتداءً * بتلك الليلة سـُلب حقي !! فكنت استشعر الظـُلم في كل
وقت وانا اتذكر حديث اـمي عن ثلاث علب نيدو هي كل بقي لطفولتي من العراق ليتمص مني اجمل
سنين العمر منتهكا * كل حق * لطفل * ليس لشئ إلا لأنه العراق تحكم بأمره لعين ... من
هناك كانت المعاناة . قبل ان انسى فأنمار لم يتذوق طعم النيدو